ينتحلهما في شبه دينيه واقوال فقهيه لا يجد اهل السلامه
منهما مخلصا ولا عنهما مدفعا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هلاك من
امتي رجلان عالم فاجر وجاهل متعبد وقيل يا رسول الله
اي الناس اشر قال العلما اذا فسدوا فينبغي للعالم اذا راى
من هذه حاله ان يمنعه من طلبته ويصرفه عن طلبته بغيته
على امضاء مكره واعمال شره وقد روى انس بن مالك ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال واضع العلم في غير اهله كمقلد الخنازير
اللولو والجوهر والذهب وقال عيسى بن مريم عليهما السلام لا تلقوا
اللولو للخنازير فالعلم افضل من اللولو ومن لا يستحقه
شر من الخنازير وروي ان تلميذا سال عالما عن بعض العلوم فلم
يفده فقيل له لم منعته فقال لكل تربة غرس ولكل بناء اس
وقال بعض العلما لكل ثوب لابس ولكل علم قابس
وقال بعض الادبا ارث لروضة توسطها خنزير وابك لعلم حواه شرير
وينبغي ان يكون للعالم فراسه يتوسم بها المتعلم ليعرف بها مبلغ
طاقته وقدر استحقاقه ليعطيه ما يحتمله بذكائه او يضعف عنه
بلادته فانه اروح للعالم وانجح للمتعلم وقد روى ثابت عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس
بالتوسم وقال عمر بن الخطاب اذا انا لم اعلم ما لم ار فلا
علمت ما رايت وقال عبد الله بن الزبير لا عاش بخير من لم
ير برايه ما لم ير بعينه قال ابن الرومي

العمي يرى باول الراي ۞ اخر الامر من وراء الغيوب
لوذعي له فواد ذكي ۞ ماله في ذكائه من ضريب
لا يروي ولا يقلب كفا ۞ واكف الرجال في تقليب
فاذا كان العالم في توسم المتعلمين بهذه الصفه وكان بقدر
استحقاقهم خبيرا لم يضع له عنا ولم يخب على يديه طالب وان
لم يتوسمهم وخفيت عليه احوالهم ومبلغ استحقاقهم كانوا واياه
في عنا مكد وتعب غير مجد لانه لا يعدم ان يكون فيهم
ذكي يحتاج الى زياده وبليد يحتاج الى القليل ويعجز البليد
ومن تردد اصحابه بين ضجر او عجز ملوه وملهم وقد روى
عبد الله بن وهب عن سفيان قال قال الخضر لموسى عليهما السلام
يا طالب العلم ان القايل اقل ملالة من المستمع فلا
تمل جلساءك اذا حدثتهم يا موسى فاعلم ان قلبك وعا فانظر ما
تحشو في وعايك وقال بعض الحكما خير العلما من لا يقل
ولا يمل وقال بعض الحكما كل علم كثر على السمع ولم يطاوعه
الفهم ازداد عمى به القلب وانما ينفع السمع في الاذان اذا
قوي فهم القلوب في الابدان وربما كان لبعض السلاطين
رغبة في العلم لفضيلة نفسه وكرم طبعه فلا يجعل ذلك
ذريعة في الانبساط عنده والادلال عليه بل يعطي ما يستحقه
سلطانه وعلو يده فان للسلطان حق الطاعه والاعظام
وللعالم حق القبول والاكرام ثم لا ينبغي ان يبتديه الا

Copyright © King Saud University